أ.د صلاح الهودلية
عالم آثار / استاذ في جامعة القدس

اسم الكتاب: لو كانت إسرائيل حقيقة !!
اسم المؤلف: الاستاذ رائد نسيبة

اصالة البحث ومدى اضافته الى المجال العلمي: يعتبر هذا البحث اصيلاً ومهما للمكتبة العربية، وقد اضاف جديداً مميزاً الى المجال العلمي. والشعب العربي بحاجة ماسة الى مثل هذا البحث الجريء.

سلامة منهجية البحث وملاءمتها: جاءت منهجية البحث سليمة، وملائمة لعرض فصول الدراسة. وقد كان الباحث في غالب الاحوال يضع القارئ كلاعب رئيس في النص ليميز بين الغث والسمين، وليستنتج بنفسه الصواب. كما واستخدم الباحث الاسلوب المقارن لتقوية حجته في الاقناع.

حداثة الادبيات وشموليتها وارتباطها بموضوع البحث: اعتمد الكاتب على مصادر ومراجع متعددة لمؤلفين عرب، واجانب، وإسرائيليين. وغالبية هؤلاء المؤلفين لهم دراسات نقدية يعتمد عليها في فهم التاريخ، والأديان، والآثار، وعلم الاجتماع. وقد اكسب هذا التنوع في عرض اراء كوكبة من المؤلفين البحث قوة ومتانة وبعداً عن التحيز. وقد جاء التوثيق في متن البحث سليما وقويا.

obeikandi.com

دلالات نتائج البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية: لهذا البحث دلالات نظرية وتطبيقية قوية ومتنوعة.

سلامة اللغة وأسلوب العرض: جاءت اللغة سليمة خالية من العيوب، وكانت الصياغة قوية مقنعة، كما وكان اسلوب العرض شيقاً.

أ.د. صلاح الهودلية

obeikandl.com

أ.د مشهور حبازي
عميد كلية الآداب – جامعة القدس

يندرج بين دفتي هذا الكتاب « لو كانت إسرائيل حقيقة !! » خمسة عشر عنوانا، تشكل عقد لؤلؤ غاية في الروعة والجمال، استطاع الباحث الأخ العزيز رائد نسيبة أن ينقل القارىء من اللؤلؤة الأولى إلى الخامسة عشرة بيسر وسلاسة، وبتتابع منطقي محكم ليصل به إلى الفكرة الأساس التي جعلها السلك المتين لهذه اللآلىء المشعة في عتمة تاريخ زُيّف بمهارة انطلت وما تزال على كثير من دارسي التاريخ الذين لا يريدون تعنية عقولهم في مُجرّد محاكمة النصوص التاريخيّة التي اعتادوا قراءتها عبر مراحل عمرهم المديدة.

مَنْ زوّر التاريخ كان مُسلحاً بمنهج خبيث طوّره؛ جعله أو كاد يجعله عقيدة لدّى كثير من النّاس، فنجح – إلى حدّ كبير – في تغيير حقائق تاريخيّة، وأبرز الصورة الخيالية الظلاميّة على أنّها حقيقة تاريخيّة لا يجوز مُجرّد الوقوف أمامها. وطالب شعوب العالم باستكمال الدّور الذي رسمه لها من أجل تحقيق ما أسماه المشيئة الإلهية التي لا يؤمن هو نفسه بها، كما دعا إلى معاقبة شعوب لمجرّد وجودها على أرض خلقها الله عليها؛ لأنها في هذا الوجود مجرمة تستحق العقاب.

حاول الباحث الأستاذ نسيبة بمهارة إظهار نقطة الإنحراف المهمّة التي تم فيها تزوير سياق التاريخ البشريّ على هذه الأرض، ودعا بقوة وثبات إلى إعادة التاريخ إلى مجراه السليم، بدءًا من نقطة الإنحراف التي قام بها مجموعة بشرية

خدمة لأهواء خاصة بها، كما دعا إلى محاكمة تلك المجموعة المزوّرة محاكمة عادلة تنسجم مع الجريمة التي ارتكبتها عبر آلاف السنين، فذهب ضحيّتها أفراد وشعوب أكثر من أن تحصى.

كل ما قام به الأستاذ نسيبة كان لهدف واحد هو إعادة العدل إلى الأرض؛ لانه وحده الذي يعطي قيمة حقيقية لوجود الإنسان في الأرض. وعليه فكل إنسان يعي قيمة العدل، وقيمة وجوده في هذه الأرض مدعوّ إلى العمل بكل طاقته من أجل وقف تزوير التاريخ، وقراءته قراءة سليمة تنسجم والحقائق التاريخية الثابتة وفق روايات مُوثّقة.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور محمود محمد ابو لافي

طبيب وجراح

6/9/2013

البحث في أحداث وقصص التاريخ على مرّ العصور بِدءًا من أول الخليقة، وحتى يومنا هذا هو أمرٌ صعب، يحتاج الى صَبر ومثابرة وبحث وتنقيب، فأحداث التاريخ وقصصه هي مدوّنات سُجّلت بأيدي أشخاص عاديين أو شعراء مَرموقيين، أو نقوش على الجدران ظاهرة أو في مغارات أو على حجارة حُفظت أو على أوراق بردى أو جلود حيوانات في أزمنة مختلفة، وهي قد تُمثل أحداثاً حقيقية أو أمجاد زعيم أو متحكّم، وربما فيها شيء من المبالغة أو عدم الصدق وقد يكون فيها إساءة الى طرف آخر، وقد تمثل أهواء أو ميولا أو نزعة لمن دوّنها، وعليه من الصعب على الباحث أن يقرر في أي حَدث من أحداث التاريخ الحقيقة الكاملة أو التي فيها مبالغة أو زيادة أو نقصان...، ولهذا كان على الكاتب الأستاذ رائد نسيبة أن يبذل جهدًا دؤوبًا ومتواصلاً لجمع آراء علماء التاريخ والآثار وعلماء الاجناس سواءً أكانوا من مؤيدي احدى قصص التاريخ وأحداثها أو من معارضيها، ويدوّن كل رأي مؤيد وحججه؛ وكل رأي معارض وحججه، وقد يستخدم حسّه الفطريّ للميّل إلى أحد الاراء، لكنه فضّل أن يترك هذا الامر للقارىء ليطّلع بنفسة على آراء العلماء والباحثين المؤيّدة والآراء المعارضة لكل حَدث من أحداث التاريخ؛ وبخاصة الهامة منها، وبذلك تكون متعة للقارىء حيث يرى أمامه آراء العلماء المختلفة واضحة وحججها سواءً أكانت مؤيدة أم معارضة، ويخلو بنفسه مناقشًا هذة الآراء؛ فتكون متعة روحانية يصل بها القارىء الى الرأي الذي يرتئيه صوابا.

والحقيقة أن أحداث التاريخ وقصصه تكوّن فيها زيادة عن الحقيقة أو نقصان منها، وتكون في أغلب الاحيان كما ذكرت لتكريم أو لرفع مركز أو لمحاباة، لكن من المؤسف والمحزن بل من المخزي أن بعض هذه التحريفات في مصداقية حدث من أحداث التاريخ قد تكون عن مكر ومقصد، بحيث تتغيّر حقائق على الارض؛ من حقوق شعب أو أمة في وطنها أو في حقوقها أو تراثها، ويستمر التزيف مع مرور الزمن حتى يصبح التاريخ المزيّف وكأنه حقيقة دامغة تسلب الامة أو الشعب صاحب الحقوق الاصلية وتفقدها اياها وتصبح مُلكًا للشعب أو الامة التي قامت بإحداثها عن مكرٍ وتزييف؛ وبخاصة إن كان من قام بالتزييف يتمتّع بالذكاء والمال أو العلم أو جميعها... .

ولان صديقنا الباحث قد تبيّن له ذلك؛ التفت الى جزئية، لعَلّ إمكانية الصدق والنزاهة تكون فيها متوافرة؛ ولقد اعتبرها كثيرون أحد مصادر التاريخ القديم ألا وهي التوراة... وبما أن التوراة هي كتاب الله المنزّل على سيدنا موسى،عليه السلام، من بني إسرائيل لقومه، وبما أنها منزّلة من الله سبحانه وتعالى فمن المفروض أنه كتاب صادق وليس به أي زيادة أو نقصان...، فبدأ البحث في التوراة ..، لكن جابهه ما جعله يتساءل عن مصداقية التوراة وذلك بعد أن قرأ ما تحكيه التوراة من قصص عن بعض الانبياء والمرسلين الذين هم الصفوة الذين أرسلهم الله سبحانه بالاخلاق الحميدة الفضيلة لنشرها وتعليمها للامة ونقلهم من الرذيلة والكفر الى الفضيلة والايمان، وكانت المفاجأة للباحث أن وجد في التوراة قصصًا أُلصقت بهؤلاء الانبياء والمرسلين أعمال شائنة وسلوك الرذيلة... .

وعليه قام الباحث بالتأكد من شكوكه، فاستعان بالقرآن الكريم ووَجَدَ العكس، وَجَدَ أن القرآن قد كرّم وبجّل هؤلاء الانبياء والمرسلين ووصفهم بالاخلاق الحسنة والفاضلة وذكر جهودهم المتواصلة لنشر الاخلاق الحميدة والمحبة بين الناس.

ومن هنا بدأ الكاتب يتساءل عن مصداقية هذه القصص التوراتية؛ ولكنه ظن أنه ليس هو الشخصية التي تستطيع أن تقرّر ذلك. فبدأ بالبحث وتدوين آراء وحُجج علماء التاريخ والآثار وغيرهم، واعتقد أنه سوف يعطي القارىء المتعة ليقرر بنفسه بعد أن يطّلع على هذه الآراء المختلفة والواضحة التي سجّلها؛ وأنها ستكون متعة وسياحة بالعقل والقلب والوجدان للقارىء، ليصل إلى ما يصل إلية من رأي حول هذا الموضوع.

لقد تبيّن للباحث بعد أن قرأ عن السبيّ وكيف أن التراث والميراث الديني والاجتماعي والانساني والاخلاقي قد دُمّر بعد أن نُقِلوا إلى وطن غير الذي عاشوا فيه زمنًا طويلاً بعيدًا عن تراثهم ومدوّناتهم الدينية ومن ضمنها التوراة ...، ولما استيقظ بعض علماء اليهود في المنفى بدؤا بكتابة توراتهم... ربما يكون هذا أحد الأسباب التي جعلت التوراة ليس كله صحيح، أو قُل إنها تحتوي على قصص لا تمُتُ للحقيقة بصِلةٍ... وبخصاصة أن التوراة تحوى قصصاً تشبه قصص الأمم التي عاش اليهود معهم في السّبي.

أخيراً؛ إن هذا الكتاب وعلى الرغم من إحتوائه على مادة كثيرة، لكن الكاتب صاغها باسلوب سهل وممتع، وجمع الأمور والآراء بعضها إلى بعض بشكل سهل يجعل القارىء يعود للقراءة مرّة ومرّتين للمقارنة ولاستكمال متعته للوصول إلى ما ترتاح إليه نفسه وتطيب له وشائجه من وصولٍ إلى الحقيقة التي يرتئيها بنفسه. وليست الحقيقة التي توصّل إليها الباحث الكريم تكريما للقارىء وإمتاعه.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

د.أحمد فواقة

أستاذ العقيدة في كلية الدعوة

وأصول الدين

2013-9-8

لقد ابرز الكتاب جملة من الحقائق في شأن اليهود تغيب عن اذهان الكثيرين وهي حقائق ثابتة بشهادة علمائهم مما يعطي الكتاب مصداقية أكثر.

من هذه الحقائق:

أولا: إن التوراة التي بيد اليهود ليست هي توراة موسى عليه السلام وإنما هي موضوعة من محفوظات الكهان بعد ان ضاعت توراة موسى عليه السلام ضياعا كاملا فنتج من ذلك أمور كثيرة ألمح إليها الكتاب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الأخطاء والتناقضات التاريخية وهي أكثر من أن تحصى.
- الأخطاء المعلوماتية كالأعداد والأعمار وما أشبه ذلك.
- الأخطاء العلمية: كبداية الكون وشكل الأرض وغير ذلك.
- نسبة ما لا يجوز الى الله تعالى كالندم والنسيان والأكل والشرب وغير ذلك.
- ذكر ما يتنافى مع عصمة الأنبياء كشرب الخمر والزنا وأمثال ذلك.
- الأخطاء اللغوية كاللغة الركيكة وعدم فهم المقصود مثل (لا تأكل الجدي بلبن أمه) و (اعصبها على قلبك و رأسك و يدك).
- التجديف في حق الأمم الأخرى كنسبة كثير من الأمم المعادية لهم أنهم أبناء حرام، أو ملعونين.
- طمس الكثير من الحقائق كنبوة عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم.

obeikandl.com

– نشر الفاحشة والتهوين من أمرها كما في قصص الزنا بين ذوي الأرحام.
– الخلط والأخذ من الديانات الأرضية كشريعة حامورابي وملحمة جلجامش.

ثانيا: إن قضية أرض الميعاد التي يتذرع بها اليهود هي مفتعلة ولا أساس لها من الصحة (فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده).

وإذا كان هناك وجود لشيء من ذلك فالروايات تقول إنها ليست فلسطين، وإنما هي منطقة أخرى، أما فلسطين فليست ارض الميعاد، وهذا ما أثبتته الحفريات وبشهادة علماء الآثار ومن اليهود أنفسهم.

ثالثاً: إن اليهود المعاصرين ليسوا اسرائيلين، ففرق بين اليهودي والإسرائيلي فهؤلاء من أمم أخرى دخلوا في اليهودية أثناء هجرات اليهود المتكررة، وهؤلاء جاءوا إلى فلسطين، وهم يحملون في جيوبهم جوازات سفرهم بجنسياتهم الأصلية، فيمكنهم أن يُخْرجوا جوازاتهم هذه ويعودوا أدراجهم إلى بلادهم، فبلادهم تنتظرهم وهي على استعداد لاستقبالهم والبقية الباقية، وهي قليلة جدا، يمكن أن نقبلهم في فلسطين كأقلية لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وبذلك تنتهي المشكلة وتعود الأمور إلى نصابها.

حقائق أكيدة وثابتة لو وضعت على الطاولة ووعاها صناع القرار لتجنب العالم واليهود أيضا ويلات؛ ما كانت لتحصل لو روعيت هذه الحقائق.
نرجو الله أن يتم ذلك قال الرئيس الأمريكي الحالي (أوباما): إن خطأ استخباريا أدى إلى تدمير العراق. ونقول: إن خطأ تاريخياً أذاق الشعب الفلسطيني

الويلات، فمن يتحمل وزر الجريمتين؟؟ سؤال يحتاج إلى جواب.
وأخيراً أقول: حقيقةً إنه كتاب ممتع وجذاب يشد القارئ للاستمرار في قراءته كما حصل معي.

أشكر المؤلف الاستاذ رائد نسيبة وأدعو له بالتوفيق

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدّمة

على درب مسيرة عدد من الكتب التي تحدّثت عن عدم المصداقية في التاريخ والتوراة، وإستكمالاً للعربية منها التي ذكرت هذا الأمر الهام بشكل واضح، حيث كان منها المهاجم هجومًا صارخًا، ومنها الملمّح تلميحًا بتحريف التاريخ والتوراة. فيما اتبَعَ قليل من الكتب الأجنبية النهج ذاته، إلا أن الأغلبية العظمى منها كان يُشير إشارة إلى بعض القضايا، فتقذف الشك في نفوس الكتّاب والقرّاء.

وبناءً على النهج المُتبع في طرح هذا الأمر؛ رأيت ضرورة وجود إختلاف في أسلوب العرض؛ وضرورة إشراك القارىء والأخذ بيده حتى يصل إلى الحقيقة، وذلك بعد أن يجول بنفسة مع الأحداث المختلفة، والآراء المتباينة في أحداث القصص، والحقائق المطروحة أمامه.

لقد كان في استخدام أسلوب الحوار والجدل بين الكاتب والقارىء، وجمع آراء علماء التاريخ والآثار، والأجناس، وغيرهم سواءً أكانوا من المؤيدين لقصص التاريخ وأحداثها أم من معارضيها، مع الإستعانة بأسلوب المقارنة لتقوية الحجّة في الاقناع، وترك الأمر للقارىء نفسه، كان فيه المتعة والتشويق للقارىء، فحين يخلو القارىء بالكتاب مناقشًا هذة الآراء؛ يلقى إثارة لفضوله ومتعة يسمو بها العقل والقلب والوجدان؛ حتى يصل بها الى الرأي الذي يرتئيه صوابا؛ فما يلبث أن يُنهي قراءته حتى يعود إليها مرّة، ومرّتين لإستكمال متعته والمقارنة للوصول إلى ما ترتاح إليه نفسه من وصولٍ إلى الحقيقة التي يرتئيها.

وقد إستند الكاتب على مصادر ومراجع متعدّدة لعلماء ومؤلفين منهم العرب؛ والأجانب؛ واليهود، وغالبية هؤلاء لهم من الدراسات النقدية ما يُعتمد عليها في فَهم التاريخ. وقد أكسَبَ هذا التنوّع من عرض آراء كوكبة من المؤلفين والعلماء البحث قوّة ومتانة وبُعدًا عن التحيّز، كما أعطى الكتاب مصداقية أكبر في إبراز جملة من الحقائق في هذا الشأن بشهادة العلماء. مضيفًا أن الكتابة في التاريخ كانت متصلة، وإستمراراً لكتابة التوراة التي كُتبت بايدي الكهنة؛ وأن جوّهر الكتابة كان بناءً على غايات، وأهداف خدمة سُلالة كتبة التاريخ. وبالطبع وهب مَنْ شاء في كتابته حقوق وحرم آخرين منها، كذلك بيّن دور التوراة «على إعتبار أنّها الكتاب المقدس الوحيد حينها»، ودورها في كتابة التاريخ، وأشار إلى أسفار التوراة، وأنّها كُتِبَت بعد فترة زمنية بعيدة «مئات السنيين» من الأحداث التي ترويها التوراة، دون وجود مرجع موثّقْ يؤكد ما يكتبون، ما جعل البحث عن بذور الحقيقة التاريخية لهذه المرويّات في عالم الآثار والأركيولوجيا و.. أمرًا بالغ الصعوبة، أو حتى مستحيلاً.

بيّنَ الكتاب أنه بسبب عدم وجود مصادر تغطي تلك الحقبة التاريخية من الزمان سوى مصدرٍ تاريخيّ واحد فقط؛ انفردت الفئة التي كتبت التاريخ، وهيكلة الكتابة التاريخية وبلوَرتِها. حتى وصَل الأمر بأن توهّم " الذي كتب التاريخ وأتباعه"، إنه وضع قضبان حديديّه حدّدَ فيها مسار التاريخ والمستقبل. وما من شكٍ في أنّه استطاع فعل ذلك إلى حدٍّ كبير؛ ذلك لأنّه سَطرّ أحرف التاريخ الأولى على صفحاتٍ خاويةٍ بيضاء، وسجّل فيها ما بدا له.

ومع مرور الزمن وإستمرار التزيف لهذه المجموعات؛ أصبح التاريخ المزيّف، وكأنّه حقيقة دامغة؛ حتى أصبح هناك مَنْ يطالب بحقوق ليست من حقّه، لكنّها " بكرمٍ من مُحرّر التاريخ "، وهبها لسلالته على أنّها حقائق تاريخية، وبالتأكيد استند (هذا الذي يطالب) إلى التاريخ المغلوط كوثيقة أخذ يلوّح بها في كلّ زمان ومكان "خطابات هيئات الأمم و... " كلما دعت الحاجة أو حتى من دون حاجة، وكأنّها شهادة إثبات. ثم جاءت بعد ذلك المصالح، والمكاسب السياسيّة المشتركة عند بعض الدول لتلعب دورها السلبيّ، فتؤكد زيف تاريخ وتمحو خرافاته حقّ شعوب في العيش على أرضها.إلى أن جاء العلم الحديث؛ وأظّهَر للعالم إهتراء مربط كل قضيب في سِكّة الحديد بالآخر؛ وأبرز الحقائق، وكذّب الروايات التاريخية المزيّفة وقرصنتها على التاريخ. وأعاد لنا العلم بإكتشافاته الأثرية وغيرها حقيقة التاريخ القديم؛ بشخصياته، وأبطاله، وأحداثه العسكرية، والسياسيّة، وحتى الإجتماعية منها.

الحقائق والاكتشافات العلمية المؤكدة لم تظهر للعموم كما يجب؛ ولم يتم التعامل معها بحجم قيمتها، وحتى تشرق شمس حقائق أخفتها روايات تاريخ زائفة في ظل ظلامٍ دامس؛ لا بُدّ من العمل الجاد والكفّ عن الاكتفاء بالكلام والاستنكار أو الصراخ " إن صَحّ التعبير "، فالكلام والصراخ وحدهما لا يغيّران أمرا، وإلا لكان اكتفى الأسد في الغاب بزئيره حتى يُسكِتَ جوعه.

ولقد كان لبُعد أصل بعض الروايات عن المنطق، ونيّلها من بعض الانبياء، ووصفهم بما يتنافى مع عصمتهم؛ كشرب الخمر والجُبنْ والكذب وزنا المحارم و...؛ السبب الرئيس بأن بدأ الكاتب يتساءل عن واقعية هذه المرويّات، وكان

هذا التساؤل بمثابة نقطة الانطلاق للكاتب في الكتابة، وعاد بكتابته إلى ما قبل هذه القصص، والمرويّات وبيّن كيف تم تناقلها شفويًا من جيل الى آخر حتى تعرّف الإنسان على الكتابة، وبدأ بتحويل المعلومة، أو الرواية التاريخية إلى شيء مكتوب؛ واستمرّ بعد ذلك بفصول الكتاب على النحو التالي:-

1- **منذ أن تعرف الإنسان على الكتابة** نفسها.

2- ومن ثم إنتقل إلى **دور التوراة في الكتابة.**

3- بيان **الكتب السماوية ودورها في كتابة التاريخ.**

4- سرد بعض **آراء المؤلفيين والعلماء في التوراة** ودورها في كتابة التاريخ.

5- ولمّا كانت معظم الآراء بخلاف الروايات المطروحة؛ كان من الانصاف التطرق إلى فصل **بماذا يدافع اليهود عن توراتهم** .

6- وحيث إستعان البعض بآيات من القرآن الكريم لتقويّة الحجّه، كان لازامًا التطرق الى **تفسير المسلمين للآيات القرآنية التي استعان بها اليهود في الدفاع عن توراتهم.**

7- كما عَرَضَ بعض **القصص التوراتية** التي تحدّث عنها عدد من الكتّاب.

8- ولتقارب بعض القصص من أساطير الأولين؛ تطرق الكتاب إلى أحدها، وكان لقصص **ملحمة جلجامش** المثال الذي اختاره الكاتب في كتابه.

9- ومن ثم ذكر قصة **الكاهن عزرا، ورفاقه،** وعرّف بهم و**بدورهم في الكتابة.**

10- كما أشار إلى **المواقع الالكترونية، وما تنشره عن الاختلافات في التوراة .**

11- ثم وضّح كيف دوّن **الكاهن عزرا** التوراة.

12- ومن هناك إنعطف بنا إلى **العلم الحديث، وما يحتويه في جعبته،** من إكتشافات، وضّحت لنا بعض الأمور ومنها، على سبيل المثال: أن أريحا

كانت مدمّرة قبل التاريخ الذي ذكرته التوراة بمئات الأعوام، وأن أسوار أريحا لم تكن عالية كما وصفتها التوراة، كذلك يحتوي الكتاب على إكتشافات من الطرف الآخر..

13- وتطرق الكاتب إلى بعض الآراء حول أصول اليهود التاريخية، ومن أين جاءوا، وقصص إنتمائهم إلى اليهودية ؛ في فصل **لو كانت إسرائيل حقيقة.**

14- ولم يطلّ علينا الكاتب في كتابه، وأنهي **بسرد ما جاء في القرآن الكريم عن التوراة.**

15- ومن ثم كانت **خاتمة الكتاب.**

obeikandl.com